

واقعة الحرّة

شهاب الدين الحسيني

تعريف الحرّة: (أرض ذات حجارة سوداء نخرة، والحرّة: الأرض مسيرة ليلتين سريعتين أو ثلاث، فيها أحجار أمثال الإبل البروك، وما تحتمها أرض غليظة)^(١).

والواقعة حدثت في حرّة واقم، وهي الحرّة الشرقية من المدينة وهي: (أطم من أطام المدينة تنسب إليه الحرّة)^(٢).

وكانت أول واقعة يتمرد فيها أهل المدينة على حكومة يزيد بن معاوية بعد واقعة الطف، استنكاراً لمقتل الإمام الحسين بن علي عليه السلام ورفضاً للسيادة الأموية على مقدّرات المسلمين، وانتهت الواقعة بسيطرة جيش الشام واستباحته المدينة ثلاثة أيام فكثرت القتل والنهب والسلب والاعتداء على الأعراس، خلافاً لتحذيرات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتكررة من الاعتداء على أهل المدينة.

قال ﷺ (من أخاف أهل المدينة أخافه الله، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) (٣).
ولما مرّ رسول الله ﷺ بالحرّة وقف فاسترجع وقال: (يُقتل في هذه الحرّة خيار أمتي) (٤).

العوامل والاسباب البعيدة للواقعة

لم تكن الواقعة وليدة عام ٦٣ هـ ولم تكن مفاجئة للحكم الأموي أو لأهل المدينة أو للمسلمين عموماً، بل تظافرت عوامل وأسباب عديدة لتتفجر في ترمد واسع قام به أهل المدينة، وكان يزيد يتوقع ذلك منهم حسب وصية أبيه معاوية له حيث جاء فيها: (إن رابك منهم ريب أو انتقض عليك منهم أحد فعليك بأعور بني مرّة مسلم بن عقبة) (٥).

ويمكن تحديد العوامل والأسباب البعيدة بما يلي:

أولاً: هواجس الأنصار من وصول الأمويين للحكم.

كانت للأنصار هواجس ومخاوف من وصول الطلقاء إلى الحكم سواء كانوا من بني أمية أو من غيرهم أعلنوا عنها بعد وفاة رسول الله ﷺ وبالخصوص في اجتماع السقيفة سنة ١١ هـ، وكان الحباب بن المنذر يخاطب الأنصار والمهاجرين مؤكداً هواجسه من ذلك (أما والله وكأني بأبنائكم، وقد وقفوا على أبواهم يسألون الناس الماء فلا يسقون... هيهات يا أبابكر... إذا مضيت أنا وأنت وجاءنا قوم من بعد يسومون أبناءنا سوء العذاب، والله المستعان) (٦).

وفي مقطع آخر من الحوار قال الحباب: (منا أمير ومنكم أمير، إنا والله ما نفس هذا الأمر عليكم أيها الرهط، ولكننا نخاف أن يليه بعدكم من قتلنا أبناءهم وآباءهم واخوانهم).



وفي تعليق يحيى بن محمد العلوي نقيب البصرة على هذه الفراسة قال: (لقد صدقت فراسة الحَبَّاب، فإن الذي خافه وقع يوم الحرّة، وأخذ من الأنصار ثأر المشركين يوم بدر)^(٧).

واستمرت الهواجس متفاعلة في نفوس الأنصار وجعلتهم لا يتفاعلون مع الوضع الجديد الذي أفرزه اجتماع السقيفة واعترف عمر بن الخطاب بذلك قائلاً: (وتخلفت عنّا الأنصار بأسرها)^(٨)

ثانياً: تهديد بعض القرشيين للأنصار.

لما بويح أبو بكر واستقر أمره ندم قوم كثير من الأنصار على بيعته، ولام بعضهم بعضاً (وذكروا علياً وهتفوا باسمه) وجزع لذلك المهاجرون، وكان أشد قريش على الأنصار سهيل بن عمرو فكان يقول: (فادعوهم إلى صاحبكم وإلى تجديده بيعته، فإن أجابوكم وإلا قاتلوهم)، والحارث بن هشام (فإنهم قد خرجوا مما وُسموا به، وليس بيننا وبينهم معاتبة إلا السيف)، وأبو سفيان (وأيم الله لنن بطروا المعيشة وكفروا النعمة، لنضربنهم على الإسلام كما ضربوا)^(٩).

فأثارت هذه التصريحات حفيظة الأنصار، وأيقنوا صحة ما يتخوفون منه، وكادت الفتنة أن تحدث لولا المسارعة في إخمادها من قبل الإمام علي عليه السلام، وتأصلت المخاوف في نفوس الأنصار، وكانوا يتعاملون مع غيرهم بحذر، وتتوَج هذا الحذر بأقصى الدرجات بعد وصول الأمويين إلى المراكز الحساسة في عهد عثمان بن عفان، ثم وقوفهم في وجه الحكم الجديد الذي يقوده الإمام علي عليه السلام، ووقوف الأنصار في صفه في معركة الجمل وصفين؛ للحيلولة دون عودة الأمويين إلى الحكم، وتبددت طموحات الأنصار بعد انتقال الحكم إلى معاوية ثم ابنه يزيد.

ثالثاً: السيادة الأموية في عهد معاوية.

عادت السيادة الأموية من جديد بعد اضطراب الإمام الحسن عليه السلام إلى تسليم السلطة إلى معاوية، وبها فقدَ الأنصار مواقعهم في المسيرة التاريخية للمسلمين، وأيقنوا أنَّ السيادة الأموية جادة في استئصالهم، فعاوية قبل وصوله للحكم وبعد استقلاله بالشام وفي عهد علي عليه السلام كان يرسل الغارات على المدينة ويوصي من يكلفه بالغارة إلى إخافة أهل المدينة ونهب أموالهم، وفي الوقت نفسه يوصيه بعدم التعرض لأهالي مكة، وفعلاً غزا بسر بن أرطاة المدينة ونهب الأموال ثمَّ صعد المنبر وقام خطيباً (يا أهل المدينة..شاهت الوجوه)، واستمر بشتمهم إلى أن نزل من المنبر (١٠).

واستمر معاوية على نهجه في التنديد بالأنصار واهانتهم بعد وصوله إلى الحكم وكان يسميهم بأبناء (قيلة) وهو اسمهم في الجاهلية ويزعج من كلمة الأنصار (١١). واستعان معاوية بالأخطل النصراني لهجاء الأنصار فهجاهم بقوله:
(ذهبت قريش بالسماحة والندى

واللؤم تحت علمم الأنصار) (١٢)
وشعر الأنصار أن الدين الذي شيّدوه بجهادهم ودمائهم أصبح أداة بيد من وقف أمام زحفه في بدر وأحد، وان الجاهلية عادت من جديد بلباس اسلامي فعاوية قد حوّل الخلافة إلى ملك وكان يقول: (رضينا بها ملكاً) (١٣).
وصرّح بعدم الوفاء بشروط الصلح مع الإمام الحسن عليه السلام: (ألا إنَّ كلَّ شيءٍ أعطيته للحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا أفِي به...إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا، ولا لتحجوا؛ ولا لتزكوا، إنكم لتفعلون ذلك، وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم) (١٤).

وازداد حنق أهل المدينة على الحكم الأموي وعلى رأسه معاوية حينما تنصّل معاوية عن الشروط التي وافق عليها قبل الصلح، ولم يفِ بها في الواقع بعد



استشهاد الامام الحسن (لعن معاوية علياً على المنابر، وكتب الى عمّاله أن يلعنوه على المنابر ففعلوا) (١٥).

ولعن علي عمق كراهة معاوية في قلوب الأنصار، لأن علياً مثل موقف الحق في الفتنة، وكانوا يرونه امتداداً للرسالة ولرسول الله ﷺ، واستمر معاوية على نهجه في عدم الوفاء بالشروط فقتل حجر بن عدي وعمرو بن الحمق وآخرين من خيار صحابة رسول الله ﷺ، وفي السنوات المتأخرة على استشهاد الإمام الحسن عليه السلام (ازداد البلاء والفتنة فلم يبق أحد... إلا وهو خائف على دمه، أو طريد في الأرض) (١٦).

ولما استخلف زياد بن سمرة بن جندب على البصرة أكثر القتل فيها (قال ابن سيرين: قتل سمرة في غيبة زياد هذه ثمانية آلاف) (١٧).

وازداد بغض أهل المدينة للحكم الأموي، وأيقنوا أن الاسلام قد أصبح مشوها في عهد معاوية، وقد حُرّف عن الأسس الثابتة التي شيدها رسول الله ﷺ، وكانت مسيرة معاوية بعيدة كل البعد عن تلك الأسس ومنها استثثاره بالنبيء وضربه من لاحدّ له، واسقاط الحدّ عمّن يستحقه، وحكمه برأيه في الرعية، واستلحاقه زياد بن سمية بأبي سفيان، وشراء الضمائر بالأموال واختيار الولاية القساة وتسليطهم على رقاب المسلمين (١٨).

وقد عبّر الأنصار عن كراهيتهم للحكم الأموي، وعن حقيقة الصراع بينهم وبينه حيناً أغلظ لهم معاوية في قوله: (ما فعلت نواضحكم)، فقالوا: (أفئيناها يوم بدر لما قتلنا أخاك وجدك وخالك) (١٩).

وكانوا قد تخلّفوا عن استقباله حينما قدم للمدينة، وقد اعترف معاوية بكراهية الأنصار لحكمه قائلاً: (أما بعد فإني والله ما وليت أمركم حين وليته إلا وأنا أعلم أنكم لا تسرون بولايتي ولا تحبونها، وإني لعالم بما في نفوسكم، ولكني

خالستكم بسيفي هذا مخالسة...واياكم والفتنة، فلا تهمّوا بها فإنها تفسد المعيشة وتكدر النعمة وتورث الاستئصال^(٢٠).

وأدخل معاوية مبدأً جديداً في نظام الحكم يتنافى ويتعارض مع مبادئ الإسلام وهو توريث الحكم وتحويل الخلافة إلى ملك يتوارثه الأبناء من الآباء، فعين ابنه يزيد ولياً للعهد، وأجبر أهل المدينة وبقية الأمصار على بيعته ابنه، فكانت خلافة الأمويين (بنظر الفقهاء ملكاً دنيوياً لا تستند إلى الدين...وكانت المدينة يومئذٍ مركز الفقهاء، وكانت حائقة على الأمويين)^(٢١).

واستمر أهل المدينة وأغلبهم من الأنصار في كراهيتهم للحكم الأموي في عهد معاوية ومن بعده يزيد.

العوامل والأسباب القريبة للواقعة

كان لمعاوية سياسة خاصة تختلف عن سياسة ابنه يزيد، فكان يستخدم الشدة مع اللين في سياسته مع أهل المدينة، كما وكان مدارياً للأنصار بأساليب عديدة من اغراء وخداع وترغيب وإذا لم تنفع هذه فيأتي دور التهيب، فأبقى أحقادهم وكراهيتهم لحكمه في نطاق المعارضة السلمية، ولم تظهر منه موبقات كالتي ظهرت في عهد يزيد، فتحوّلت المعارضة السلمية إلى معارضة مسلحة أفرزتها الممارسات السلبية التي ارتكها يزيد في سنوات حكمه القليلة:

أولاً: تشجيع حياة المجون والانحراف:

اشتهر يزيد بولعه بالمعازف وشرب الخمر والغناء واتخاذ الغلمان والقيان والكلاب، والنطاح بين الكباش والدياب والقروء، وما من يوم إلا ويصبح فيه مخموراً، وكان يشدّ القرد على مسرحية ويسوق به ويلبسه قلانس الذهب^(٢٢).



(كما كان فاسقاً قليل الدين مدمن الخمر... وله أشياء كثيرة غير ذلك غير أنني أضربت عنها لشهرة فسقه ومعرفة الناس بأحواله) (٢٣).

وانتقل الفسق والانحراف من يزيد الى كثير من ولاته، ولم ينحصر ذلك بين الحاكم وولاته بل عملوا على: (تشجيع حياة المجنون في المدينة من جانب الأمويين الى حد الإباحية... لأجل أن يمسخوا عاصمتي الدين (مكة والمدينة) بمسحة لاتليق بهما ولا تجعلهما صالحين للزعامة الدينية) (٢٤).

فوجد أهل المدينة أن الإسلام بدأ ينحسر عن التأثير وتنطمس معالمه وأسسها التي شيدها رسول الله ﷺ والتي شيدها بمازرتة ومناصرتة، وان الجاهلية عادت من جديد ودبّ الانحراف واستشرى في عاصمة الإسلام مصحوباً بالغاء دور المدينة في سير الأحداث واصلاح الأوضاع الطارئة، فلم يبق لهم إزاء هذه التطورات الخطيرة إلا التخطيط لاعادة الأمور الى مجاريها التي أرادها رسول الله ﷺ فأعدوا العدة لاسترجاع مكانة المدينة، واسترجاع المفاهيم والقيم الإسلامية الى ما كانت عليه قبل حكم الأمويين بتحكيم الاسلام وتقدير مبادئه في العقول والقلوب والمواقف، وتأجل الموقف الثوري الى وقته وظرفه المناسب.

ثانياً: مقتل الامام الحسين عليه السلام وأهل بيته:

كان مقتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وخيرة الصحابة والتابعين معه ذا أثر كبير على نفوس أهل المدينة؛ لأن الإمام الحسين عليه السلام يمثل القيادة الحقيقية للمسلمين، والأمل المنشود في اعادة الإسلام الى ما كان عليه في عهد رسول الله ﷺ مضافاً الى الحب والتكريم الذي يكنّه أهل المدينة له، باعتباره ابن بنت رسول الله ﷺ وابن أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي وقف أهل المدينة معه

في جميع أدوار مسيرته التاريخية، فازدادت كراهية أهل المدينة خصوصاً والمسلمين عموماً للحكم الأموي بمقتل الحسين عليه السلام تلك القتلة المأساوية، من قتل للكبار والصغار وقتل بعض النساء، وما رافقها من تمثيل بجث القتلى، واقتياد بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبايا إلى الكوفة ثم إلى الشام، وحمل رؤوس الشهداء على الرماح، وضرب عبيد الله بن زياد لوجه الحسين بالقضيب (٢٥).

وتحدّى الحكم الأموي مشاعر أهل المدينة بنصب (رأس الحسين في المدينة) (٢٦). وهو تحدّ سافر لهم، تحدّ لعواطفهم وأفكارهم، فوجدوا أنّ هتك حرمة الاسلام بمقتل سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبق لأحد حرمة بعده، ومما زاد في كراهيتهم ليزيد وتحريك ضمائرهم باتجاه التمرد على حكم يزيد قيام الإمام علي ابن الحسين عليه السلام وعمته زينب وزوجة أبيه الرباب باثارة المظلومية وابرار تفاصيل الظلم الذي تعرض له الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته، فحرّكت تلك المظلومية كوامن الغضب والكراهية وتحولت من طور القوة إلى طور الفعل والتحدّي العسكري، فتظافرت جميع الوقائع في انضاج الموقف الثوري، كما قال المسعودي: (ولما شمل الناس جور يزيد وعمّاله وعمّهم ظلمه، وما ظهر من فسقه، من قتله ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنصاره وما أظهر من شرب الخمر وسيره سيرة فرعون، بل كان فرعون بل كان فرعون أعدل منه في رعيته، وأنصف منه لخاصته وعامته...أخرج أهل المدينة عامل يزيد...) (٢٧).

وقال الديار بكري: (إنّ أكابر أهل المدينة نقضوا بيعة يزيد لسوء سيرته، وأبغضوه لما جرى من قتل الحسين) (٢٨).

ثالثاً: الاستهانة بالمفاهيم والقيم الاسلامية :

لم يكتفِ يزيد بمقتل الحسين عليه السلام وأهل بيته، بل ترقّى في موبقاته ليعلن



بصراحة ما يختلج في خاطره من مفاهيم واعتقادات ومن أهداف أراد تحقيقها فتحققت أولى خطواتها بمقتل الحسين عليه السلام، فحينما شاهد يزيد رؤوس الشهداء على المحامل لم يتالك خواطره وأفصح عن سريره في شعره الذي يقول فيه:

(لما بدت تلك الحمول وأشرفت تلك الرؤوس على شفا جيرون
 نعب الغراب فقلت قل أو لا تقل فقد اقتضيت من الرسول ديوني) (٢٩)

فأثبت يزيد أن دوافع قتل الحسين دوافع جاهلية تعود إلى طلب ثأر المشركين الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين علي عليه السلام، وتأسف يزيد على قتلى المشركين في معركة بدر وتمنى حضورهم لمشاهدة أخذ الثأر فأنشد شعراً له أو لغيره متمثلاً به.

ليت أشياخي ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الأسل
فأهلّوا واستهلّوا فرحاً	ثم قالوا لي هنيئاً لا تسل
حين حكّت بقباء بركها	واستحرّ القتل في عبد الاشل
قد قتلنا الضعف من أشرافكم	وعدلنا ميل بدرٍ فاعتدل (٣٠)

وقد أضاف ابن العماد الحنبلي بيتاً آخر ليزيد.

لعبت هاشم بالملك فلا ملك جاء ولا وحي نزل (٣١)

ومن خلال هذه الأشعار أفصح يزيد عن متبنياته الفكرية والعاطفية والسلوكية، وأعلن تحديه الواضح لأفكار المسلمين وعواطفهم، فأيقن أهل المدينة انحراف الحكم الأموي عن الإسلام وتخطيطه لعودة الجاهلية إلى مسرح الأحداث من جديد، فوجد أهل المدينة ان اصلاح الأوضاع القائمة لا يتحقق من خلال المعارضة السلمية الهادئة، فلا جدوى للقول ولا معول على الكلام، ما لم يُتخذ موقف يتناسب وحجم التحدي، حجم المخاطر المحيطة بالاسلام وبالكيان الإسلامي، فكان الموقف هو الثورة المسلحة في أوانها.

رابعاً: السخط العام على الحكم الأموي :

واجه الحكم الأموي سخط عام من قبل المسلمين جميعاً وفي جميع الأمصار، واستشرى السخط العام ليمتد الى الأسرة الحاكمة نفسها والموالين لها، فتبرأت أمّ عبيد الله بن زياد من ابنها لاصدار أوامره بقتل الإمام الحسين عليه السلام وساندها في البراءة أحد أبنائها، ولاقي يزيد استنكاراً شديداً من قبل نسائه ومن قبل أخواته، واستنكر يحيى بن الحكم أخو مروان مقتل الإمام الحسين عليه السلام وأصاب الندم الغالبية العظمى من قادة الجيش وجنوده الذين شاركوا في مقتل الحسين كعمر بن سعد وشيث بن ربعي ^(٣٢).

كما استنكر البقية من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقتل الحسين عليه السلام ومنهم زيد ابن أرقم وواثلة بن الأسقع، وندم الكثير من المسلمين لعدم اشتراكهم في المعركة الى جنب الحسين عليه السلام، خصوصاً أهل الكوفة والبصرة والمدائن، وأخذوا يعدّون العدة للوثوب على الحكم الأموي في ثورة مسلحة، وقد اعترف يزيد بالسخط العام على حكومته، وحاول التنصّل عن جريمة قتل الحسين وإلقاء اللوم على عبيد الله بن زياد فقال: (بغضني بقتله الى المسلمين، وزرع في قلوبهم العداوة، فأبغضني البر والفاجر) ^(٣٣).

وقد اضطرّ يزيد إلى إكرام الإمام زين العابدين، وارساله مع نساء الحسين الى المدينة بتبجيل واحترام ملقياً باللوم على ابن زياد، وهذه الأحداث جعلت أهل المدينة يشعرون بضعف الحكم الأموي وانحسار شعبيته في داخل الشام وحدها، خصوصاً أنه لم يتخذ موقفاً حازماً من تمرد عبد الله بن الزبير في مكة وجمعه للأتباع والأنصار، فازداد شعور أهل المدينة بضعف الحكم الأموي، ممّا دفعهم للتخطيط الى القيام بثورة مسلحة.



العوامل والأسباب الفعلية للواقعة

أولاً: الاعتداء على بعض أهل المدينة

جعل والي المدينة عمرو بن سعيد الأشدق على شرطته عمرو بن الزبير، فأرسل بدوره الى نفر من أهل المدينة فضربهم ضرباً شديداً منهم المنذر بن الزبير وابنه محمد، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، وعثمان بن عبد الله بن حكيم، ومحمد بن عمّار بن ياسر وغيرهم، ممّا أثر هذا الموقف على نفوس أهل المدينة من بقية المهاجرين وأبنائهم والأنصار وأبنائهم، واعتبروا ذلك بداية للاستهانة بهم والاعتداء على كرامتهم وأرواحهم، وأيقنوا أن الحكم الأموي الذي تجرأ على قتل ابن بنت رسول الله ﷺ، سيكون أكثر جرأة واقداماً على قتلهم وهو يعلم بكراهيتهم لحكمه، فأيقنوا أن الهجوم على المدينة بات وشيكاً فتهيأوا للمواجهة المسلحة.

ثانياً: التحولات الادارية

عزل يزيد عمرو بن سعيد الأشدق عن ولاية المدينة، وأعاد الوليد بن عتبة اليها، ثمّ عزله فولّى مكانه عثمان بن محمد بن أبي سفيان، وهو فتى حدث صغير السن قليل التجربة في الإدارة وفي التعامل مع أهل المدينة، وفيهم بقايا المهاجرين والأنصار، ورافق كل التحولات تغيير في الأجهزة الحكومية العاملة في المدينة ممّا أضعف السيطرة عليها وأصبحت الفرصة مناسبة للخروج من قبضة الحكومة الحالية.

ثالثاً: الاطلاع المباشر على ممارسات يزيد

أرسل عثمان بن محمد وفداً من أهل المدينة الى يزيد ومنهم عبد الله بن

حنظلة غسيل الملائكة، وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص المخزومي وبعض الأشراف فأكرمهم يزيد بالأموال والعطايا لشراء ذمهم، ولكن ذلك لم يشتمهم عن عزمهم بعد ان اطلعوا اطلاقاً مباشراً على ممارسات يزيد المخالفة للمنهج الإسلامي، فلما رجعوا أظهروا شتم يزيد وعيبه وقالوا: (...قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويضرب بالطنابير ويعزف عنده القيان ويلعب بالكلاب).

وقال ابن حنظلة موضحاً دوافع الثورة: (...فوالله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء، إنه رجل ينكح أمهات الأولاد والبنيات والأخوات، ويشرب الخمر ويدع الصلاة)^(٣٤). وقد أخذوا العطايا من يزيد لتعينهم على التمرّد المسلح في وقته المناسب.

رابعاً: مصادرة الأموال وردود الأفعال الحكومية

منع أهل المدينة من وصول الحنطة والتمر الى الشام، واعتبروا ذلك حقاً لهم في ظرف الفقر الذي خيم عليهم والذي فرضه الحكم الأموي عليهم، فأخبر المسؤول عن إيصالها الوالي عثمان بن محمد فأرسل الى رؤوس أهل المدينة وكلمهم بكلام غليظ وتأزم الموقف فأعلنوا الخروج عليه، وحينما سمع يزيد بالحدث كتب اليهم كتاباً شديداً للهجة جاء فيه: (...وأيم الله لئن آثرت أن أضعكم تحت قدمي لأطأنكم وطأة أقلّ منها عددكم، وأترككم أحاديث تتناسخ كأحاديث عادٍ وثمود، وأيم الله لا يأتينكم مني أولى من عقوبي فلا أفلح من ندم). ولما قرئ الكتاب وأيقن عبد الله بن مطيع ورجاله معه أن يزيد باعث الجيوش اليهم أجمعوا على الخلاف والخروج عن طاعته^(٣٥).

وهكذا (كان تحرك المدينة استنكاراً مباشراً لمقتل الحسين ورفضاً للسيادة



الأموية التي حادت برأيهم عن الشرعية وانحرفت عن روح الإسلام^(٣٦). واستثمر يزيد موقفهم لابرار موقفه الانتقامي منهم بدافع الثأر لما حدث في بدر، لأن غزوة بدر (التي كانت غالبيتها من الأنصار... قد أثارت حقد قريش على هؤلاء مُلقية عليهم مسؤولية الهزيمة التاريخية التي ظلّت تتفاعل أجيالاً في نفوس بني أمية)^(٣٧).

سير الأحداث

ولّى يزيد عثمان بن محمد بن أبي سفيان المدينة وهو فتي حدث، لم يمر بتجربة في التعامل مع الأفراد أو التعامل مع الأحداث، فأرسل وفداً من أهل المدينة إلى يزيد ومنهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة، وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص المخزومي فأكرمهم يزيد بالعطايا، ولكن ذلك لم يمنعهم من إظهار مساوئه التي اطلعوا عليها، فلما وصلوا إلى المدينة اتفقوا على خلع يزيد، ومنعوا من وصول الحنظلة والتمر إلى الشام، فلما سمع يزيد بالخبر بعث الجيوش إليهم، فأعلنوا العصيان المسلح وتهيأوا للمقاومة وحاصروا بني أمية ومواليهم وكانوا ألفاً ثم أخرجوهم بعدما أخذوا منهم المواثيق أن لا يظاهروا عدوهم عليهم. أوصى يزيد قائد الجيش مسلم بن عقبة: (أدع القوم ثلاثاً فان أجابوك وإلا فقاتلهم فإذا ظهرت عليهم فانهبها ثلاثاً).

وقام أهل المدينة بجفر خندق حولها، وحين وصل جيش الشام خان مروان وأبناؤه الميثاق، وظاهروا الجيش على قتال أهل المدينة، وأقنعوا بني حارثة بادخال جيش الشام من جهتهم، فدخل إلى جوف المدينة، فكان الهجوم على أهلها من الأمام ومن الخلف ثم من الجهات الأربع، فحوصرت المدينة، لكن أهلها استبسلاوا بالقتال واستطاع عبد الله بن حنظلة أن يهزم كل من توجه إلى

قتاله الى أن قُتل أخوه وأبناؤه العشرة، وبعد مقتلهم انهزم أهل المدينة، واستطاع الجيش الأموي اخماد حركتهم وأباح قائدهم المدينة ثلاثاً يقتلون الناس ويأخذون المتاع والأموال، ودعى ابن عقبة أهل المدينة الى البيعة على أنهم عبيد ليزيد يحكم في دمائهم وأموالهم وأهلهم فمن أبي البيعة بهذه الصورة قُتل، واستثنى من ذلك الإمام علي بن الحسين عليه السلام، واستطاع عليه السلام أن يشفع لبقية أهل المدينة، وأنقذهم من القتل (٣٨).

نتائج الحقد الأموي على المدينة وأهلها

أولاً: عدد القتلى

استمر الجيش الشامي بإبادة أهل المدينة وإكثار القتل فيهم ثلاثة أيام، حتى بلغ العدد الذي أحصي يومئذٍ (من قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الناس ألفاً وسبعمئة، وسائرهم من الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان). (وقُتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمانون رجلاً، ولم يبق بدري بعد ذلك) (٣٩). وفي رواية الزهري: (سبعائة من وجوه الناس، ومن لا يعرف من عبد وحر وامرأة عشرة آلاف) (٤٠).

وفي رواية ابن أعثم (٦٥٠٠) ورواية المسعودي (٤٢٠٠) (٤١). والظاهرة البارزة في هوية القتلى تُظهر التركيز على أبناء الصحابة وبقية الصحابة من حملة القرآن ومن المشاركين في بدر، حتى كانت الحرة نهاية للبدريين جميعاً وقتل فيها (سبعائة من حملة القرآن) (٤٢).

ومن الوجوه البارزة التي قتلت في الواقعة: عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة وأبناؤه العشرة وأخوه لأمه محمد بن ثابت بن قيس وزيد بن عبد



الرحمن بن عوف، وعبد الله بن زيد بن عاصم، ومحمد بن عمرو بن حزم، وعبد الله بن عبد الرحمن بن حاطب، ومعقل بن سنان الأشجعي، وإبراهيم بن نعيم النخّام، ومحمد بن أبي كعب، وسعد وسليمان وإسماعيل وسليط وعبد الرحمن وعبد الله أبناء زيد بن ثابت، وعون وأبو بكر ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وجعفر بن محمد بن الحنفية والفضل بن العباس بن ربيعة، وحمزة بن عبد الله بن نوفل بن الحارث، والعباس بن عتبة بن أبي لهب، ومحمد بن أبي الجهم.

ثانياً: الاعتداء على النساء والأطفال

لم يرع الجيش الشامي أية حرمة للنساء والأطفال، فاستقبلوا أوامر الإباحة باندفاع منقطع النظر، وحولوها الى واقع ملموس، فبعد هزيمة أهالي المدينة (افتض فيها ألف عذراء) وانه (حبلت ألف امرأة في تلك الأيام من غير زوج) (٤٣).

فقد خالف الجيش المسلمات الأساسية في الشريعة الإسلامية وفي الأعراف القائمة، فهما كان ذنب الرجال فلا ذنب للنساء وهنّ مؤمنات مسلمات لا يجوز سيهنّ أو الاعتداء عليهنّ. ودخلت الجيوش الشامية أحد البيوت فلما لم يجدوا فيه إلا امرأة وطفلاً ليس لديها مال أخذوا طفلها وضربوا رأسه بالحائط فقتلوه (٤٤). وقام أحد جنود الشام بتكرار العملية حينما ضرب ابناً لابن أبي كبشة الأنصاري بالحائط فانتشر دماغه في الأرض (٤٥).

ثالثاً: النهب والسلب

أول دور انتهبت والحرب قائمة دور بني عبد الأشهل، فما تركوا في المنازل التي دخلوها شيئاً إلا نهبوه من أثاث وحلي وفرش حتى الحمام والدجاج كانوا

يذبحونها، ودخلوا على أبي سعيد الخدري، فقال لهم أنا صاحب رسول الله ﷺ فقال له جنود الشام: مازلنا نسمع عنك، ولكن أخرج الينا ما عندك، فلما لم يجدوا عنده شيئاً نتفوا لحيته وضربوه، ثم أخذوا ما وجدوه من مواد عينية لاقيمة لها، وأرسلت سعدى بنت عوف المرّي الى مسلم بن عقبة المرّي تطلب منه عدم التعرض لابلها باعتبارها ابنة عمّ له، فقال: (لا تبدأوا إلا بها)، واستمر جيش الشام بالنهب والسلب ثلاثة أيام فما تركوا مالاً أو ممتلكات عينية إلا أخذوها (٤٦).

رابعاً: انتهاك المقدسات

لم يرع جيش الشام أي حرمة للمقدسات الإسلامية فكان همّه ارضاء يزيد بن معاوية بأي اسلوب كان، وكانت طاعته مقدمة على كل شيء، فكان الجيش يخاطب بقايا المهاجرين والأنصار (يا يهود) (٤٧).
وسمّى ابن عقبة المدينة (نتنة وقد سمّاها رسول الله ﷺ طيبة) (٤٨).
وعطّلت الشعائر الإسلامية ثلاثة أيام، قال أبو سعيد الخدري: (فوالله ما سمعنا الأذان بالمدينة... ثلاثة أيام إلا من قبر النبي ﷺ) (٤٩).
وحينما وصلت الأخبار الى يزيد وفي رواية حينما ألقيت الرؤوس بين يديه جعل يتمثل بقول ابن الزبيري:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
حين حكّت بقباء بركها واستحر القتل في عبد الأشل (٥٠)
وسبق ليزيد أن تمثل بهذه الأبيات حينما وصل اليه رأس الإمام الحسين عليه السلام.
وهكذا كانت الواقعة تعبيراً عن الحقد الذي يكنّه الأمويون للأنصار منذ واقعة بدر، والذي ظهر في توجيهات يزيد لابن عقبة قبل الواقعة: (فإذا قدمت



المدينة فمن عاقك عن دخولها أو نصب لك الحرب، فالسيف السيف، أجهز على جريهم وأقبل على مدبرهم واياك أن تبقى عليهم) (٥١).
وقد نفذ ابن عقبة تلك التوجيهات وشجّع على الإبادة الجماعية فكان مناديه ينادي: (من جاء برأس فله كذا وكذا ومن جاء بأسير فله كذا وكذا)، فلم يبق بدري إلا قتل (٥٢).
فأخذ يزيد ثأر المشركين الذين قتلوا بيدر يوم الحرّة فانتقم من بقايا المهاجرين والأنصار وأبنائهم انتقاماً متناسباً مع درجة الحنق التي يكنّها لهم .

النتائج البعيدة للواقعة

أولاً: تنامي الحركات المسلحة :

قال الذهبي: (لما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل، وقتل الحسين واخوته وآله...بغضه الناس وخرج عليه غير واحد، ولم يبارك الله في عمره) (٥٣).
تنامي البغض عند المسلمين ليتحول بالتدريج الى موقف عملي مسلح، فلم يمر على واقعة الحرّة إلا عام واحد حتى تمرد أهل البصرة وأهل الكوفة وأهل مكة على الحكم الأموي. وضعفت سيطرة الولاة الأمويين على هذه الأمصار، فكانت واقعة عين الوردة وحركة المختار الثقفي وحركة عبد الله بن الزبير، وكان لمقتل الحسين عليه السلام ولقتل أهل المدينة دور كبير لتفاعل العمل الثوري وتناميهِ واستشرائه في أرض الواقع بالتخلص من السيطرة الأموية.

ثانياً: زوال الدور السياسي لأهل المدينة :

كانت واقعة الحرّة محنة عظيمة تعرض لها أهل المدينة، وقدموا فيها خسائر

كبيرة كمّاً ونوعاً طالت رجا لهم وممتلكاتهم، حيث فقدوا فيها القيادات المؤثرة في سير الأحداث من بقايا المهاجرين والأنصار وخصوصاً المشاركين في بدر حيث كانت لهم مكانة خاصة عند المسلمين، وبفقدانهم فقدت المدينة مؤهلاتها القيادية كما يقول الدكتور ابراهيم بيضون: (ان المحنة العظيمة التي نزلت بهم في الحرّة دفعتهم الى العزلة التامة وانتهت بهم الى زوال دورهم السياسي بصورة نهائية) (٥٤).

فالماضي التي تعرض لها أهل المدينة والوحشية التي واجهها الجميع بقيت ماثلة أمامهم، أدّت بهم الى الركون الى حياة الدعة والانسحاب من الأحداث الساخنة، ولم تبرز للعيان عملية مشابهة للحرّة إلا في سنين متأخرة من الحكم الأموي والحكم العباسي.

وقد أصبحت مدينة الرسول ﷺ في حكم بني أمية (كالواحة في الصحراء التي تحيط من جهاتها الأربع الكآبة الموحشة، والظلام الدامس، ولم تسترد المدينة قط عهدوها الغابرة حتى أصبحت في عصر بني أمية بلدة الماضي السحيق) (٥٥).

ثالثاً: انكشاف حقيقة الحكم الأموي :

لم يستطع يزيد أن يستمر في إضفاء الشرعية على حكمه والباسه لباساً اسلامياً بعد الذي حدث في واقعة كربلاء وواقعة الحرّة، فقد أبدى يزيد فرحه بما جرى على أهل المدينة وأنشد شعر ابن الزبيري مستشفياً بقتلى أهل الحرّة مصرّحاً بأخذ ثأر بدر منهم، وقد كشفت الممارسات اللاإنسانية الحقيقية التي أخفاها الأمويون والمتمثلة بإحياء المفاهيم والقيم الجاهلية من جديد، فلم يستطع يزيد ولا ولاته ولا بعض الفقهاء السائرين وراء مصالحهم الذاتية من



إخفاء الحقائق، فأصبح الحكم الأموي في نظر المسلمين حكماً فاقداً للشرعية لا يمثل الخلافة بل هو حكم ملكي قائم على أساس الوراثة التي ابتدعها معاوية.

تقييم أسباب الانتكاسة العسكرية

كان هدف أهل المدينة هو الثأر لدم الحسين عليه السلام ورفضاً للسيادة الأموية، وكانت البيعة تتركز على بذل الدماء، فلم يكن للتمرد العسكري أهداف أخرى ومنها إسقاط الحكم الأموي، لذا كان التخطيط منصباً على تكريس التحدي، ولهذا كانت النتيجة هي الانتكاسة العسكرية، التي يمكن تحديد أسبابها بالنقاط التالية:

أولاً: فقدان الموقع الاستراتيجي:

لم تكن المدينة ذات موقع استراتيجي صالح للعمليات العسكرية من ناحية الهجوم والدفاع، وقد أثبتت الوقائع عدم قدرتها على المقاومة حينما داهمتها قوات معاوية بقيادة بسر بن أرطأة في عهد الإمام علي عليه السلام حيث استطاع بسر احتلالها دون مقاومة، إضافة إلى ذلك فإن المدينة بقيت في العهد الأموي تعيش الفقر بسبب قلّة الموارد الأولية من جهة وكثرة الضرائب المفروضة عليها، حيث كانت مواردها الأساسية تبعث إلى الشام، ولا يبقى لها والي المدينة إلاّ اليسير من الموارد، وكان أهل المدينة يشعرون بفقدانها الموقع الاستراتيجي لذا اضطروا إلى حفر خندق حولها كما اضطّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة الخندق إلى حفره، ولهذا لم تستمر المقاومة في المدينة لجيش الشام أكثر من نهار واحد.

ثانياً: عدم التنسيق مع الأمصار الأخرى:

ان الأمصار الأخرى كالبصرة والكوفة واليمن وغيرها مهياً للمقاومة

المسلحة، وكانت تنتظر الفرصة المناسبة للانتقضاض على الحكم الأموي، فلو حدث تنسيق بينها وبين المدينة لتغيرت مسيرة الأحداث نحو الأفضل بتكاتف الجهود والأعمال المسلحة، ولكن لم يحدث أي تنسيق يؤدي إلى توزيع القوى وفتح جبهات عديدة لتشتيت الجيش الأموي والتقليل من تمرزه في موقع واحد، فأهل المدينة بمفردهم لا يستطيعون الصمود في وجه جيش محترف أكثر من يوم واحد وهي نتيجة معلومة سلفاً بدون تنسيق مع الأطراف الأخرى.

ثالثاً: تعدد القيادة العسكرية:

توزعت القيادة العسكرية على قائدين: عبد الله بن مطيع العدوي على قريش، وعبد الله بن حنظلة على الأنصار، وقد تنبأ عبد الله بن عباس بالنتيجة العسكرية من جراء تعدد القيادة قائلاً: (أميران! هلك القوم) (٥٦).

فالقيادة الواحدة تعمل على تنسيق البرامج والخطط، وتجعل الأوامر والتوجيهات واحدة وتساعد على سرعة تنفيذ الأعمال والنشاطات، أما تعدد القيادة يؤدي إلى تعدد كل ما يتعلق بسير الأحداث، فكانت النتيجة هي استشهاد عبد الله بن حنظلة وانسحاب عبد الله بن مطيع من المعركة ولحوق أتباعه به، وكانت النتيجة هي الهزيمة وعدم الصمود أمام القوات المهاجمة.

رابعاً: عدم التكافؤ بين القوتين:

اعداد القوة كما ونوعاً من ضروريات الحسم العسكري، وفي واقعة الحرّة لا يوجد تكافؤ بين القوتين من حيث الكم والنوع، فالجيش الأموي كان يفوق الجيش المدني أضعافاً، فقد أرسل يزيد مع مسلم بن عقبة: (اثني عشر ألف فارس وخمسة عشر ألف راجل) (٥٧). وهم جيش منظم ومدرب ومحترف



للقتال واشترك جميعهم في عدة معارك سابقة، أما الجيش المدني فإنه جيش غير منظم يعتمد على المتطوعين فقط، ولا توجد لديه امدادات ومراكز إسناد إن احتاج الى ذلك على عكس ما عليه الجيش الشامي.

خامساً: التسرع وعدم اتخاذ التدابير اللازمة:

كان التحرك سريعاً فلم يسبقه تخطيط متواصل وكانت القرارات أشبه بالارتجالية فلم تتخذ التدابير اللازمة في انجاح سير الحركة، فأهل المدينة أطلقوا الأمويين ومواليهم وكان عددهم ألفاً، فكشفوا أسرارهم الى الجيش الأموي، وأعطوهم المعلومات الكاملة عن نقاط الضعف والثغرات المتروكة، وفعالاً استطاع مروان أن يدخل الى داخل المدينة برفقة بعض القطعات العسكرية من ناحية بني حارثة، فشجعت هذه الثغرة جيش الشام على الالتفاف ومحاصرة أهالي المدينة من جميع الجهات.

سادساً: وجود المثبتين للعزائم:

العزيمة والروح المعنوية لها تأثيرها الملحوظ في الاندفاع للقتال والاستمرار عليه دون كلل أو ملل أو تراجع أو نكوص، وعلى الرغم من تحلي أهل المدينة بالعزيمة والاندفاع والاستبشار بالصمود والمقاومة لكن العزيمة لم تدم طويلاً لوجود المثبتين والناهين عن التمرد والخروج، وعلى رأس المثبتين عبد الله بن عمر، فقد منع أبناءه من الاشتراك في المقاومة وقال لهم: (فلا يخلعن أحد منكم يزيد، ولا يسرعن أحد منكم في هذا الأمر فيكون رسول الله ﷺ بيني وبينه).

وكان يدخل على قادة التحرك وأتباعهم ويحاول منعهم من الخروج،

فدخل على عبد الله بن مطيع وقال له: (إنما جئتكَ لحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يقول: من نزع يداً من طاعة فإنه يأتي يوم القيامة لا حجة له، ومن مات مفارق الجماعة فإنه يموت ميتة جاهلية) (٥٨).

وأنكر على أهل المدينة مبايعتهم لابن مطيع وابن حنظلة على الموت، وقال: (إنما كنا نبايع رسول الله على أن لا نفر) (٥٩).

ولما انهزم أهل المدينة وسمع ابن عمر صياح النساء والصبيان قال: (بعثمان ورب الكعبة) (٦٠).

فكان له تأثير كبير على اضعاف معنويات المقاتلين باعتباره فقيهاً من فقهاء المدينة وممن عاصر رسول الله ﷺ.

وهكذا اجتمعت ظروف وملابسات عديدة أدت إلى الهزيمة العسكرية واستباحة المدينة بسيطرة الأمويين عليها، والقضاء على روح الثورة فيها.

الهوامش:

- (١) معجم البلدان - الحموي ٢: ٢٤٩. دار إحياء التراث العربي ١٣٧٩ هـ.
- (٢) معجم ما استعجم: عبد الله الأندلسي ١: ٤٣٨، عالم الكتب ١٤٠٣ هـ الطبعة الثالثة.
- (٣) الذهبي، تاريخ الإسلام: ٢٦، دار الكتاب العربي ١٤١٢ هـ. ط ١.
- (٤) الإمامة والسياسة: للدينوري ١: ٢١٩. القاهرة ١٣٨٨ هـ.
- (٥) م. ن. ١: ٢٠٩.
- (٦) كتاب الردة للواقدي: ٧٢.
- (٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٥٣. دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٢.
- (٨) تاريخ الطبري ٣: ٢٠٥. مطبعة سويدان.
- (٩) الأخبار الموقفيات: الزبير بن بكار: ٥٨٤. منشورات الشريف الرضي ١٤١٦ هـ. ط ١.
- (١٠) تاريخ يعقوبي ٢: ١٩٧-١٩٨. دار صادر-بيروت.
- (١١) دائرة المعارف الشيعية: حسن الأمين ١: ٢٠.
- (١٢) الأخبار الموقفيات: ٢٢٨.



- (١٣) البداية والنهاية لابن كثير ٦: ٢٠٠.
- (١٤) مقاتل الطالبين: ٧٧-٧٨. أنساب الأشراف ٣: ٤٤.
- (١٥) العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ٥: ١١٤. دار الكتب العلمية ١٤٠٤ هـ. ط ١.
- (١٦) شرح نهج البلاغة ١١: ٤٦.
- (١٧) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣: ٤٦٢. دار صادر ١٩٦٥ م.
- (١٨) شرح نهج البلاغة ٥: ١٣٠-١٣١.
- (١٩) تاريخ يعقوبي ٢: ٢٢٣.
- (٢٠) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ٢٥-٤٥. دار الفكر ١٤٠٨ هـ. ط ١.
- (٢١) موجز تاريخ الحضارة العربية: د. عبد العزيز الدوري: ٢١.
- (٢٢) البداية والنهاية ٨: ٢٣٥.
- (٢٣) النجوم الزاهرة ١: ١٦٣.
- (٢٤) الإمام الحسن لعبد الله العلابي: ٢٦. منشورات الشريف الرضي ١٤١٥ هـ. ط ١.
- (٢٥) الكامل في التاريخ ٤: ٧٩-٨٠. تاريخ الطبري ٥: ٤٥٦.
- (٢٦) أنساب الأشراف للبلاذري ٣: ٢١٩. دار التعارف ١٣٩٧ هـ. ط ١.
- (٢٧) مروج الذهب للمسعودي ٣: ٦٩. دار الهجرة ١٤٠٩ هـ. ط ٢.
- (٢٨) تاريخ الخميس لحسين الديار بكري ٢: ٣٠٠. مؤسسة شعبان.
- (٢٩) روح المعاني للألوسي ٢٦: ٧٣. دار احياء التراث العربي.
- (٣٠) البداية والنهاية ٨: ١٩٢. المنتظم ٥: ٣٤٣.
- (٣١) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ١: ٦٩. دار الآفاق بيروت.
- (٣٢) الكامل في التاريخ ٤: ٨٦-٩٠.
- (٣٣) البداية والنهاية ٨: ٢٣٢.
- (٣٤) تاريخ الاسلام للذهبي: ٢٧. تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٦٧.
- (٣٥) الامامة والسياسة ١: ٢٠٧.
- (٣٦) التوابون للدكتور ابراهيم بيضون: ٨٢.
- (٣٧) الأنصار والرسول: د. ابراهيم بيضون: ٢٩.
- (٣٨) الكامل في التاريخ، تاريخ الطبري، الامامة والسياسة، مروج الذهب.
- (٣٩) الامامة والسياسة ١: ٢١٥-٢١٦.
- (٤٠) المنتظم ٦: ١٦.
- (٤١) الفتوح ٥: ١٨١. مروج الذهب ٣: ٧٠.
- (٤٢) تاريخ الاسلام للذهبي: ٣٠.
- (٤٣) تاريخ الخلفاء: ١٦٧. البداية والنهاية ٨: ٢٢١. تاريخ الاسلام: ٢٦.

- (٤٤) المحاسن والمساويء للبيهقي ١: ١٠٤.
- (٤٥) الامامة والسياسة ١: ٢١٥.
- (٤٦) م. ن: ١-٢١٣. المنتظم ٦: ١٥.
- (٤٧) أنساب الأشراف: قسم ٤، ١، ٣٢٧.
- (٤٨) مروج الذهب ٣: ٦٩.
- (٤٩) الفتوح ٥: ١٨٢. ابن أعثم دار الكتب العلمية ٦٠٦ هـ. ط ١.
- (٥٠) أنساب الأشراف ٤-١-٣٣٣. الأخبار الطوال: ٢٦٧. العقد الفريد ٥: ١٣٩.
- (٥١) الامامة والسياسة ١: ٢٠٩.
- (٥٢) معالم الفتن ٢: ٣١٧. عن كتاب المحن ١: ١٥١-١٥٨.
- (٥٣) تاريخ الاسلام: ٣٠.
- (٥٤) الأنصار والرسول: ٥٦.
- (٥٥) الامام الحسين للقرشي ١: ٢٩٢. عن مختصر تاريخ العرب: ٧٥.
- (٥٦) العقد الفريد ٥: ١٣٧.
- (٥٧) البداية والنهاية ٨: ٢١٨.
- (٥٨) مختصر تاريخ دمشق ٢٨: ٢٨. تاريخ الاسلام: ٢٥.
- (٥٩) البداية والنهاية ٨: ٢١٨.
- (٦٠) م. ن ٨: ٢٢١.